



الباب الثالث

ترجمة حياة وهبة الزحيلي و مرزا غلام أحمد؛

وتفسيرهما عن خاتم نبوة محمد

الفصل الأول : ترجمة حياة وهبة الزحيلي

اسمه الكامل وهبة بن شيخ مصطفى الزحيلي كان والده الشيخ مصطفى الزحيلي، وهو مزارع العليم الذي يحفظ القرآن، والتفكير في معنويات عالية في القتال في سبيل الله والكثير من الصلاة والصيام.

1. مولده وعلمه

ولد في قرية تسمى دير عطية، وتقع في واحدة من زوايا مدينة دمشق، وسوريا في عام 1932، وكان والده حافظا للقرآن الكريم عاملا بحزم به، محبا للسنة النبوية، مزارعا تاجرا. درس الابتدائية في بلد الميلاد في سوريا، ثم الثانوية في الكلية الشريعة بدمشق مدة ست سنوات وكان ترتيبه الامتياز والأول على جميع حملة الثانوية الشريعة عام 1952 وحصل فيها على الثانوية العامة الفرع الأدبي أيضاً.

تابع تحصيله العلمي في كلية الشريعة بالأزهر الشريف، فحصل على الشهادة العالية وكان ترتيبه فيها الأول عام 1956 ثم حصل على إجازة تخصص التدريس من



كلية اللغة العربية بالأزهر، وصارت شهادته العالمية مع إجازة التدريس. درس أثناء ذلك علوم الحقوق وحصل على ليسانس الحقوق من جامعة عين شمس بتقدير جيد عام 1957 نال دبلوم معهد الشريعة الماجستير عام 1959 من كلية الحقوق بجامعة القاهرة.

حصل على شهادة الدكتوراة في الحقوق (الشريعة لبإسلامية) عام 1963 بمرتبة الشرف الأولى مع توصية بتبادل الرسالة مع الجامعات الأجنبية، وموضوع الأطروحة آثار الحرب في الفقه الإسلامي - دراسة مقارنة بين المذاهب الثمانية والقانون الدولي العام. عين مدرسا بجامعة دمشق عام 1963 ام ثم أستاذا مساعدا سنة 1969 ثم أستاذا عام 1975 وعمله التدريس والتأليف والتوجيه وإلقاء المحاضرات العامة الخاصة، التخصص الدقيق في الفقه وأصول الفقه، ويدرسهما مع الفقه المقارن في كلية الشريعة ومواد الشريعة في كلية الحقوق بجامعة دمشق والدراسات العليا فيهما.

أعير إلى كلية الشريعة والقانون بجامعة محمد بن علي السنوسي بمدينة البيضاء ليبيا لمدة سنتين ثم كلف بعدئذ بمحاضرات فيها في الدراسات العليا. أعير إلى كلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات لمدة خمس سنوات من 1984 - 1989. أعير



بصفه أستاذ زائر إلى جامعة الخرطوم - قسم الشريعة وإلى درمان الإسلامية لإلقاء محاضرات في فقه وأصول الفقه على طلاب الدراسات العليا.

أعير لمدة سنتين للدراسات العليا بكلية الشريعة والقانون في جامعة محمد بن علي السنوسي بمدينة البيضاء ليبيا بصفة أستاذ زائر لمدة شهر. أعير إلى قطر والكويت للدروس الرمضانية عام 1989 - 1990.

أعير بصفة استاذ زائر إلى المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب في العام الدراسي 1993/11/6/ لمدة أسبوعين.

يدرس كتابه الفقه الإسلامي وأدلته بصفة مرجع أساسي في كثير من الجامعات لطلبة الدراسات العليا كالباكستان والسودان وغيرهما.

يدرس كتابه أصول الفقه الإسلامي بجامعة المدينة المنورة الإسلامية وفي الرياض قسم القضاء الشرعي سابقا. أشرف على كثير من رسائل الماجستير والدكتوراة في جامعة دمشق وكلية الإمام الأوزاعي في لبنان وناقش بعض الرسائل الأخرى، كما أشرف على رسائل دكتوراة وناقشها في دمشق بيروت والخرطوم، وهي تزيد عن سبعين رسالة. وضع خطة الدراسة في كلية الشريعة بدمشق في أواخر الستينات وخطة الدراسة في قسم الشريعة في كلية الشريعة والقانون بالإمارات، وشارك في وذع مناهج المعاهد الشريعة في سورية عام 1999 م.



قام بتقويم مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت عام 1988 له
أحاديث إذاعية مستمرة في الإذاعة السورية في تفسير القرآن برنامج قصص من القرآن
وبرنامج القرآن والحياة وندوات في التلفزيون في دمشق والإمارات والكويت
والسعودية وفي المحطات الفضائية وحوار مع الصحافة في جرائد سوريا والكويت
والسعودية والإمارات وغيرها.

كان رئيس اللجنة الثقافية العليا ورئيس لجنة المخطوطات بجامعة الإمارات.
أحد أعضاء هيئة التحرير في مجلة نهج الإسلام بدمشق. رئيس مجلس الإدارة لمدرسة
الشيخ عبد القادر القصاب الثانوية الشرعية بدير عطية.

كان خطيب جامع العثمان بدمشق، ويخطب في فترة الشيف في مسجد الإيمان
بدير عطية. رئيس هيئة الرقابة الشرعية لشركة المضاربة والمقاصة الإسلامية في
البحرين، ثم رئيس هذه الهيئة للبنك الإسلامي الدولي في المؤسسة العربية المصرفية في
البحرين ولندن. خبير في الموسوعة العربية الكبرى بدمشق. متزوج وله خمسة أولاد

أكملوا الدراسة الجمعية ما عدا الأخير في متصنف الدراسة.⁷²

من شيوخه في دمشق:

⁷² محمد علي ايازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، (طهران: وزارة الثقافة والإنتاج الإسلام: 1993 م)، ص 684 - 685.



الشيخ محمود ياسين في الحديث النبوي، الشيخ محمود الرنكوسي في العقائد،
الشيخ حسن الشاطي في الفرائض، الشيخ هاشم الخطيب في الفقه الشافعي، الشيخ
لطف الفيومي في أصول الفقه ومصطلح الحديث، الشيخ أحمد السماق في التوحيد،
الشيخ حمدي جويجاتي في علوم التلاوة، الشيخ أبو الحسن القصاب في النحو
والصرف، الشيخ حسن حبنكة والشيخ صادق حبنكة الميداني في علم التفسير.
والشيخ صالح الفرفور في علوم اللغة العربية كالبلاغة والأدب العربي، الشيخ
حسن الخطيب، وعلي سعد الدين والشيخ صبحي الخيزران، وكامل القصار في
الحديث النبوي والأخلاق، الأستاذ جودت المارديني في الخطابة، الأستاذ رشيد
الساطي والأستاذ حكمت النطي في التاريخ والأخلاق والدكتور ناظم محمود نسيمي،
وماهر حمادة في التشريع، وآخرون في الكيمياء والفيزياء والإنجليزية وغيرها من العلوم
العصرية، وفي الأدب الأستاذ نسيب سعد رحمه الله ورحمهم جميعاً.
ومن شيوخه في مصر :

شيخ الأزهر الإمام محمود شلتوت، والإمام الدكتور عبد الرحمن تاج، والشيخ
عيسى منون في فالفقه المقارن عميد كلية الشريعة، والشيخ جاد الرب رمضان في الفقه
الشافعي، والشيخ محمود عبد الدائم في الفقه الشافعي، والشيخ مصطفى عبد الخالق
وشقيقه الشيخ عبد الغني عبد الخالق في أصول الفقه، والشيخ عثمان المرازقي، والشيخ



حسن وهدان في أصول الفقه، والشيخ الظواهري الشافعي في أصول الفقه، والشيخ مصطفى مجاهد في الفقه الشافعي وكذلك الشيخ محمد علي الزعبي في الفقه العبادات، والشيخ محمد أبو زهرة والشيخ علي الخفيف والشيخ محمد البنا والشيخ محمد الزفراف والدكتور محمد سلام مدكور والشيخ فرج السنهوري في الدراسات العليا في الفقه المقارن—صول الفقه وأحد الأئمة المجتهدين.

ومن أساتذته في كلية الحقوق بجامعة عين شمس:

الشيخ عيسوي أحمد عيسوي، والشيخ زكي الدين شعبان، والدكتور عبد المنعم البدر اوي، والدكتور عثمان خليل والدكتور سليمان الطماوي، والدكتور علي راشد، والدكتور حلمي مراد، والدكتور يحيى الجمل، والدكتور علي يونس، والدكتور محمد علي إمام، والدكتور أكنم الخولي وغيرهم.⁷³

ومن تلامذته:

الدكتور محمد الزحيلي شقيقه، والدكتور محمد فاروق حمادة والدكتور محمد نعيم ياسين، والدكتور عبد الستار أبو غدة، والدكتور عبد اللطيف فرفور، والدكتور محمد أبو ليل، والدكتور عبد السلام عبادي، والدكتور محمد الشربجي، والدكتور ماجد أبو رحية، والدكتور بديع السيد اللحام، والدكتور حمزة حمزة، وغيرهم من

⁷³ الترجمة منقولة من الموسوعة الشاملة المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين بواسطة العضو عبد النع الحميس انه قد صدر للدكتور موسوعة رابعة حول الفقه الإسلامي المعاصر.



الأساتذة في الجامعة في كلية الشريعة، ومئات من مدرسي التربية الدينية في وزارة التربية.

أكثر من (40) جيلا تخرجوا على يديه في سورية، وبعضهم في ليبيا والسودان وبعضهم في الإمارات العربية، وآلاف من الناس في المشرق والمغرب وأمريكا وماليزيا وأفغانستان وإندونيسيا، تتلمذوا على كتبه في الفقه والأصول والتفسير.⁷⁴

2. تأليفه

أنواع الكتاب الذي ألف منها:

1. آثار الحرب في الفقه الإسلامي - مقارنة بين المذاهب الثمانية والقانون

الدولي.

2. تخريج وتحقيق احاديث - تحفة الفقهاء للسمرقندي.

3. تخريج وتحقيق أحاديث وآثار ((جامع العلوم والحكم لابن رجب

الحنبلي)) مع التعليق عليها.

4. الوسيط في اصول الفقه الإسلامي.

5. أصول الفقه الإسلامي.

⁷⁴ نفس المراجع، انظر ايضا <http://shamsqo.jeeran.com/shams.jee/html>



6. الفقه الإسلامي في أسلوبه الجديد.
7. نظرية الضرورة الشرعية، دراسة مقارنة.
8. نظرية الضمان (حكم المسؤولية المدنية والجنائية) في الفقه الإسلامي //
- دراسة مقارنة النصوص الفقهية المختارة // بتقديم وتعليق وتحليل.
9. نظام الإسلام – ثلاثة أقسام نظام العقيدة، نظام الحكم والعلاقات الدولية، مشكلات العالم الإسلامي المعاصر.
10. الفقه الإسلامي على المذهب المالكي.
11. الوجيز في أصول الفقه.

3. مذهبه وعقيدته

اوقع وهبة الزحيلي مذهبه في مسألة فروعيته على مذهب الحنفي، وأما مذهبه في مسألة الأصول فسلك على مذهب الأشعري (أهل السنة والجماعة).

4. منهجه في التفسير

والمنهج في هذه التفسير وهو الجمع بين المأثور والمعقول، المأثور في السنة النبوية وأقوال السلف الصالح، والمعقول الملتزم بالأصول المعتمدة وأهمها ثلاثة:



1. البيان النبوي الثابت، والتأمل الدقيق في مدلول الكلمة القرآنية والجملة وسياق الآية وسباقها وأسباب نزولها، وعمل المجتهدين وكبار المفسرين والمحدثين وثقات أهل العلم.

2. رعاية القرآن الكريم ووعاته أي كتاب الله المعجز إلى يوم القيامة وهو اللغة العربية في أرفع أسلوب، وأعلى بيان، وأبلغ كلام، جعل القرآن متميزاً بالإعجاز البياني والعلمي والتشريعي واللغوي وغير ذلك، حيث لا يجازيه في أسلوبه ومنهاجه كلام آخر ومصدق ذلك قول الله تعالى: قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٧٥﴾

3. تمييز الآراء والأقوال في مختلف التفاسير باحتكام إلى مقاصد الشريعة الغراء، أي الأسرار والغايات التي ترمي الشريعة إلى تحقيقها وتأصيلها.⁷⁶

ويعبر عن هذا المنهج الذي التزمه وهو الجمع بين المأثور والمنقول الصحيح قول الله تعالى: { بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ }⁷⁷. فالجملة الأولى توضيح مهمة النبي صلى الله عليه وسلم بالبيان والتأويل والتطبيق العملي في مظلة المدرسة النبوية وصياغة أسلوب حياة الأمة المسلمة، والجملة

⁷⁵ الإسراء : 88.

⁷⁶ وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، المجلد الأول، ط 2، ص 6.

⁷⁷ النحل : 44.



الثانية تبين مدى التفاعل بين كتاب الله بتفكر المخاطبين بهذا البيان تفكرا عميقا
وتأملا عقيما.⁷⁸

وأما خطة البحث في هذ الكتاب فكما يلي:

1. قسمة الآيات القرآنية إلى وحدات موضوعية بعناوين موضحة.
2. بيان ما اشتملت عليه كل سورة اجمالا.
3. توضيح اللغويات.
4. ايراد اسباب نزول الآيات في أصح ما ورد فيها، ونبد الضعيف منها، وتسهيل الأضواء على قصص الأنبياء وأحداث الإسلام الكبرى كمعركة بدر وأحد نقلا من أوثق كتب السيرة.
5. التفسير والبيان.
6. الأحكام المستنبطة من الآيات.
7. البلاغة وأعراب كثير من الآيات، ليكون ذلك عوننا على توضيح المعاني لمن شاء وبعدا عن المصطلحات التي تعوق فهم التفسير لمن لا يريد العناية بها.⁷⁹

⁷⁸ نفس المراجع، ص 7.

⁷⁹ نفس المرجع، ص 12.



ويقول في أثناء سرده لمزايا تفسيره: ان تفسيره للقرآن بالقرآن، وبالصحيح من السنة والمأثور، تقص لأسباب التزول وتخريج للأحاديث النبوية، وتجنب للإسرائيليات والروايات الشاذة والخلافات النظرية، والتزام للإعتدال والوسيطه.

ويتعرض الزحيلي للمباحث الاعتقادية والمواقف الكلامية، وفق مذهب أهل السنة من دون تعصب، أو قدح لسائر المذاهب، كمسألة الجبر والاختيار، وارتكاب الكبائر من الذنوب، والإمامة وصفات الله.⁸⁰

وعلى سبيل المثال نذكر نموذجاً من بيانه في مسألة رؤية الله، وهو تعالى يرى العيون الباصرة رؤية إدراك واحاطة وشمول، وهذا عنده لا يتنافى مع رؤيته في الآخرة بالأبصار، حيث قال في تفسير قوله تعالى: { لا تدركه الأبصار }⁸¹.

"وهذه الآية إما مخصوصة بقوله تعالى: { وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة }⁸².

وبالحديث الآتي الدال على رؤية الله عز وجل، أو يقال: إنه لا تنافي بين الآيتين، لأن نفي احاطة العلم، لا يستلزم نفي أصل العلم، وكذلك نفي ادراك البصر للشيء والاحاطة به لا يستلزم نفي رؤيته مطلقاً. وقد ثبت في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم قال: "انكم سترون ربكم يوم القيامة"، فرؤية الله تعالى ثابتة للمؤمنين في

⁸⁰ محمد علي ابازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، (طهران: وزانة الثقافة والإنتشاق الإسلام: 1993 م)، ص 688.

⁸¹ سورة الأنعام: 103.

⁸² القيامة: 22.



عالم الآخرة، ولكن دون إحاطة ولاشغول ولاحصر ولا كيفية؛ إذ لو لم يكن جائز الرؤية، لما حصل المدح لعظمة الله بقوله { لا تدركه الأبصار }، لان المعدوم لا تصح رؤيته⁸³.

ومن منهجه في التفسير، ذكر أقوال الفرق والمذاهب بمناسبة الآية بشكل مجمل، ولم يتعصب في لك، كما لم يلتو في عرض حجة المخالف، بل كان يعرضها بدقة وأمانة.

وكذا في نقل عقائد وآراء المسيحية واليهودية، فإن الزحيلي نقلها بوضوح ودقة، وهذا نموذج مما قاله عند بيانه لعقائد المسيحية في حق عيسى عليه السلام، حيث قال:

" وكانت فرقة اليعقوبية من النصارى هي القائلة بألوهية المسيح عليه السلام، ثم ساد مذهبهم بين طوائف المسيحين الثلاث المشهورة وهي: الكاثوليك والارثوذكس والبروتستانت، الذين نشأ مذهبهم منذ أربعة قرون على يد الراهب المصلح "مارتن لوثر" الذي خلص المسيحين من كثير من التقاليد والخرافات وانتشر مذهبه في أمريكا وانجحتوا وألمانيا، ولكنه ظل قائلاً بالتثليث ويعد الموحد غير مسيحي، ولكن يؤول الامر في النهاية إلى وصف المسيح بأنه الرب والإله...⁸⁴. إلى آخر بيانه.

⁸³ المنير، جز 7، ص 316.

⁸⁴ المنير، جز 6 ص 137.



Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor

To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping



الفصل الثاني : ترجمة حياة مرزا غلام أحمد

1. إسمه ونسبه وأسرته

هو مرزا غلام أحمد ابن مرزا غلام مرتضى ابن مرزا عطاء محمد ابن مرزا كل محمد ابن مرزا فيض محمد ابن مرزا محمد قائم ابن مرزا محمد أسلم ابن مرزا دلاور بيك ابن مرزا الله دين ابن مرزا جعفر بيك ابن مرزا محمد بيك ابن مرزا محمد عبد الباقي ابن مرزا محمد سلطان ابن مرزا هادي بيك. كثير من المصادر في نسبه:

- في سنة 1900، إدعى مرزا غلام أحمد من المغول (كتاب البرية، ص 134)؛

- في سنة 1901، إدعى مرزا غلام أحمد أنه أحفاد الشيخ حبيب/بني فاطمة، وهو من بني إسرائيل (Elik Ghalti Ka Izalah, ص 16)؛

- في سنة 1902، إدعى مرزا غلام أحمد من الصين (Touhfah Golarwiyah, ص 40)⁸⁵.

ويلاحظ أن أسرة غلام أحمد كانت من الأغنياء، إذ كان جده "المرزا كل محمد" صاحب قري وأملاك وصاحب إمارة في بنجاب تبلغ خمسا وثمانين قرية في عهد الحكومة المغولية، وقد خسرها جده "المرزا عطاء محمد" في حرب دارت بينه وبين

⁸⁵ سعود الحجازي وأخواته، *Jejak Hitam Sang Pendusta dan Pengkhianat agama Mirza Ghulam* (جاكرتا: Lembaga Penelitian Ahmad Qadiyani & Fakta Penghinaan Ahmadiyah Terhadap Agama dan Pengkajian Islam (LPPI))، 2010 م، ص 129.



السكة فدمروا له أملاكه وطردوه وأسرته من ستقرهم قاديان ثم أذن لهم " رنجيت
سنج " بالرجوع إليها عام 1818 م لقاء خدمات عسكرية قدمها لهم " مرزا غلام
مرتضي " والد غلام أحمد وبقيت لهم خمس قري من هذا التراث الكبير حتي كان
عهد الدولة البريطانية فأعادت لأبيه بعض القري مما ستجلب ولاء الأسرة لهم يقول ()
ثم رد الله إلى أبي بعض القري في عهد الدولة البريطانية).

وهذا ربما توسمته الدولة البريطانية من استجابة لها وتعاون معها ارتبطت هذه
الأسرة بالولاء والإخلاص المبكر للإنجليز وعرفت بذلك لا ينكر هو هذا الولاء بل
يفخر به ويقول : (لقد أقرت الحكومة بأن أسرتي في مقدمة الأسر التي عرفت في الهند
بالنصح والإخلاص للحكومة الإنجليزية ودلت الوثائق التاريخية على أن والدي وأسرتي
كانوا من كبار المخلصين لهذه الحكومة من أول عهدها وصدق ذلك الموظفون
الإنكليز الكبار).

ويقرر هذا الولاء ولو على حساب وطنه وأبناء دينه فيقول (وقد قدم والدي فرقة
مؤلفة من خمسين فارسا لمساعدة الحكومة الإنجليزية في ثورة عام 1857م وتلقي على
ذلك رسائل شكر وتقدير من رجال الحكومة)⁸⁶ .

⁸⁶ جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب النجار، أصول الدخيل في تفسير آي التزويل (حقوق الطبع محفوظة للمؤلف،
1422 هـ - 2001 م)، الطبعة الأولى، ص 248.



2. مولده و نشأته

مرزا غلام أحمد ولد عام 1252 هـ - 1839 م في آخر عهد حكومة "السيخ"، من أسرة نزحت قديما من سمرقند، واستوطنت قرية "قاديان"، وهذه الأسرة تنتمي إلى الترك، وإلى السلالة المغولية، منهم سلالة تيمورلينك.⁸⁷

ولما بلغ سن التعليم شرع في قراءة القرآن، وبعض الكتب الفارسية. ولما بلغ العاشرة من عمره تعلم اللغة العربية، وبعد أن بلغ السابعة عشرة التقى مرزا غلام أحمد أستاذه، فتعلم منه النحو، والمنطق، والفلسفة، وقرأ على أبيه كتابا في علم الطب. أما العلوم الدينية فلم يدرسها على أي معلم، وإنما كان له ولوع بمطالعتها، وعندما قطع مسافة في التعليم كانت السلطة البريطانية قد امتدت على البنجاب، وفي شبابه كان له ولع بمطالعة العلوم الدينية ولم يدرسها على يد معلم فطالغ في كتب التفسير والحديث وأولع بمطالعة الأسفار القديمة من كتب الشيعة وأهل السنة وكتب الأديان الأخرى. هذا فضلا عما أفاده في معاركه الكلامية وجد له ومناظراته مع خصومه ومساجلاته بالخطابة والكتابة والتأليف.⁸⁸

⁸⁷ نفس المرجع، ص 249.

⁸⁸ نفس المرجع، ص 249.



"ففي أثناء إقامة غلام أحمد القادياني بسيالكوت، اتصل به هذا الرجل، ثم بعد ذلك توثقت بينهما الصداقة، فلما بدأ الغلام في تأليف "براهين أحمدية" ألف الحكيم كتابا سماه "تصديق براهين أحمدية" ثم أخذ الحكيم يعرض الغلام بدعوى النبوة.

فقد ذكر في كتاب سيرة المهدي ص 99 أنه قال أنذاك "لو ادعى هذا الرجل -يعني الغلام- أنه نبي، صاحب شريعة ونسخ شريعة القرآن لما أنكرت عليه".

وقد بدأ الغلام دعواه بأنه مجدد، ثم زعم للناس أنه المهدي المنتظر، ثم أو عز إليه الحكيم نور الدين أن يدعى أنه المسيح الموعود، فأعلن الغلام عام 1891 م أنه المسيح الموعود، وقال للناس: "لقد أرسلت لكسر الصليب وقتل الخنازير، لقد نزلت من السماء مع الملائكة، الذين كانوا عن يميني وشمالي".

وقد دس له نور الدين - كما صرح بذلك غلام أحمد في "إزالة أو هام". أن دمشق التي يتزل فيها المسيح ليست هي دمشق المعروفة، ولكن المراد بدمشق أنها قرية يسكنها رجال طيبة يزيدية، وأن كلمة دمشق استعارة.⁸⁹

3. زواجه وذريته

لما بلغ من العمر أربعة عشر عاما تزوج زواجه الأول سنة 1853م من أسرته ورزق من هذا الزواج بولدين : المرزا سلطان أحمد , والمرزا فضل أحمد و ثم طلق هذه

⁸⁹ نفس المرجع، ص 50؛ (و أنظر إلى عبد القادر شبية الحمد، الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، ص 88-89).



الزوجة عام 1891م. وتزوج زواجه الثاني عام 1884 في " دلهي " وكان عمره إذ ذاك خمسا وأربعين سنة وأتباعه يلقبون هذه الزوجة الثانية (أم المؤمنين) وقد ولدت له بقية أولاده ومنهم : خليفته الحالي "المرزا بشير الدين محمود" ومنهم : "المرزا بشير أحمد" صاحب كتاب " سيرة المهدي" و "المرزا شريف أحمد".

وفي عام 1888م وكانت سنة إذ ذاك تسعا وأربعين سنة تنبأ بأنه سيتزوج الفتاة " محمدية بيكم " وهي من أسرته، وأخبر أنه أمر قد قضى في السماء ونبأه الله به مرارا وتكرارا - على حد زعمه - وتحدي بذلك العالم .

لكن الفتاة تزوجت بشاب آخر وعاشت وزوجها بعد وفاة (مرزا غلام أحمد) مدة طويلة وكان ذلك الأمر من الأحداث الهامة في حياته ودعواه.

4. وفاته

توفي مرزا غلام أحمد قادياني في تاريخ 26 مايو 1908 م في الساعة العاشرة والنصف صباح اليوم السادس والعشرين من الشهر المذكور ونقلت جسده إلى " قاديان " حيث دفن في المقبرة المسماة بـ"مقبرة الجنة" وخلفه الحكيم نور الدين بعد حياة امتدت قرابة تسع وستين سنة ملاً بها بيئته كلاماً وحجاجاً وخصاماً، ودعاوي لا طائل وراءها إلا بلبلة في أفكار من انخدعوا به وتابعوه على ترهاته.



5. مذهبه وعقيدته

1. أنه أدعى النبوة لنفسه، وفي ذلك يقول:

"أنا نبي، حسب حكم الله ولو جحدته أكون آثماً، وأنا على هذه العقيدة حتى أرحل من الدنيا"⁹⁰. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل ادعى غلام أحمد أن باب النبوة مفتوح للآلاف، فقد جاء في كتاب "أنوار خلاقت" تأليف مرزا بشير الدين محمود أحمد ص

62.

"وقد زعموا - آي المسلمون - أن خزائن الله قد نفذت، وما زعمهم هذا إلا لأهم لم يقدروا الله حق قدره، ألا فإني أقول: إنه لا يأتي نبي واحد فقط، بل يأتي ألوف من الأنبياء"⁹¹. ولقد بلغ من وقاحة هذه العقيدة أن جعلت أتباعها يعتقدون أنهم من الممكن أن يكونوا في مرتبة أفضل من مرتبة صاحب المقام المحمود والدرجة العالية، سيد الأولين والآخرين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. واستمع إلى الخليفة الثاني لغلام مرزا بشير الدين محمود وهو يقول، كما يحدثنا كتاب موقف الأمة الإسلامية من القاديانية. "والحق أن لكل إنسان أن يترقى ويفوز بأعلى درجة، حتى يسبق محمد صلى الله عليه وسلم.

⁹⁰ جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب النجار، أصول الدخيل في تفسير آي التنزيل (حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، 1422 هـ - 2001 م)، الطبعة الأولى، ص 250؛ (و أنظر إلى موقف الأمة الإسلامية من القاديانية، تأليف نخبة من علماء باكستان: 13).

⁹¹ نفس المرجع، ص 251.



2. ومن مبادئ القاديانية أيضا تكفير من لا يؤمن بمبادئها. يقول غلام أحمد: "من لا يؤمن

بي فإنه لا يؤمن بالله ورسوله لأن بشارة الله ورسوله بي موجودة"⁹².

3. مساواة الوحي القادياني بالقرآن الكريم، حيث يقول: "إن الذين أسمعه من وحي الله

تعالى أعتبره - والله - متزا من كل خطأ، أراه كالقرآن متزا من جميع الأخطاء،

وهذا هو إيماني".

4. اعتقاد القادياني في الله والأنبياء والصحابة اعتقادا وصل إلى قمة الكفر. يقول غلام

أحمد فيما يروي عن الله عز وجل وهو يخاطبه: "أنت مني بمثلة بروزي". ويقول أيضا:

"لقد رأيت في إلهامي اني أنا الله، فأيقنت اني هو"⁹³. ويقول مسيئا إلى الأنبياء: "لقد

ابتليت بمرض السكر منذ عدة سنوات، أبول يوميا من 15 - 20 مرة، وأحيانا أبول

مائة مرة يوميا، وقد أشار على أحد أصدقائي أن الأفيون مفيد لمرضى السكر، فلا

حرج للعلاج، فأحبته قائلا: لو تعودت على الأفيون لأجل المرض لحفت أن يستهزئ

الناس قائلين: كان المسيح الأول شاربا، والثاني أفيونيا".

ويقول أيضا: "أنا أقول مدعيا إن آلاف اخبارى الواضحات قد صدقت بغاية

الصفاء، وشهد لها مائة الآف من الناس، ولو بحثنا نظيرا في الأنبياء السابقين لم نجد

إلا في محمد صلى الله عليه وسلم.

⁹² نفس المرجع، ص 251؛ (و أنظر إلى موقف الأمة الإسلامية من القاديانية: 27).

⁹³ نفس المرجع، ص 252.



وكما أساء القادياني إلى الله ورسله فإن الصحابة لم يسلموا منه. حيث يقول :

"أنا المهدي الذي سئل عنه ابن سيرين هل هو على درجة أبي بكر؟ فقال : هو أفضل

من بعض الأنبياء، فضلا عن أبي بكر. ويقول أيضا: " بعض الجهلة من الصحابة الذين

لم يكن لهم نصيب من الدراية كانوا غافلين عن هذه العقيدة".

5. جعل القاديان مكانا مقدسا، وأصبحت أرض الحرم, لازدحامها بالناس.

6. أن القادياني نهي أتباعه عن الصلاة خلف المسلمين أحياء، أو عليهم أمواتا.⁹⁴

7. نسخ فريضة الجهاد. "اليوم نسخ الجهاد بالسيف"، بإذن الله تعالى، فمن حمل السيف

على كافر بعد اليوم وسمى نفسه غازيا فقد عصى رسول الله صلى الله عليه وسلم،

الذي قال قبل ألف وثلاثمائة سنة: "إن الجهاد بالسيف ينتهي بعد مجيئ المسيح

الموعود"، فلا جهاد الآن بعد ظهوري، وقد رفعنا العلم الأبيض للأمن والصلح"⁹⁵.

ويقول القادياني أيضا في رسالة قدمها إلى نائب حاكم المقاطعة: "لقد زللت منذ

حادثة سني- وقد ناهزت اليوم الستين- أجاهد بلساني وقلمي، لأصرف قلوب

المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنجليزية، والنصح لها، والعطف عليها، وألغى فكرة

الجهاد التي يدين بها بعض جهالهم، والتي تمنعهم من الإخلاص لهذه الحكومة".

⁹⁴ جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب النجار، أصول الدخيل في تفسير آي التنزيل (حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، 1422

هـ - 2001 م)، الطبعة الأولى، ص 252؛ (و أنظر إلى موقف الأمة الإسلامية من القاديانية: 31، والمسألة القاديانية: 9-

10).

⁹⁵ نفس المرجع، ص 253؛ (و أنظر إلى موقف الأمة الإسلامية: 103 - 105).



ومن هنا نفهم الحكمة في نسخه لفريضة الجهاد، حتى لا يجارب المسلمون أسياده
الإنجليز، بل حدث العكس من أولئك القاديانيين فقد أوجبوا الجهاد بالإشتراك مع
الإنجليز، ضد المسلمين.⁹⁶

6. منهج تفسير الجماعة الاحمدية

انّ كتب تفسير الجماعة الاحمدية مثل غيرها من كتب التفسير. حيث ترجع
أيضا إلى كتب التفسير المشهورة عند المسلمين مثل الكشاف والبحر المحيط وروح
المعاني وغيرها. الا انها تختلف في كيفية النقل من اقوال العلماء. هناك نقول لم توافق
بما كان في كتب التفسير من اقوال العلماء. فيلاحظ انهم في الحقيقة لا ينقلون منها. انما
ينقلون منها تصديقا لما عندهم من الاقوال والتفسير.⁹⁷

في كتب تفسيرهم احاديث مبينة للقرآن الكريم، مأخوذة من كتب الاحاديث
مثل صحيح البخاري ومسلم، ومسند ابي داود، وسنن ابن ماجه وغيرها. وكذلك
ينقلون اثار الصحابة والتابعين في تفسيرهم.

وكذلك يفسرون القراءان بالمنهج الاشاري. وهو منهج التفسير لفهم ما كان
خلف الفاظ القراءان من الاشارة الخفية. وهذا المنهج استخدمه الصوفيون في

⁹⁶ نفس المرجع، ص 253؛ (وأنظر إلى موقف الأمة الإسلامية: 111).

⁹⁷ مخلص محمد حنفي، *Menggugat Ahmadiyah: Mengungkap Ayat-ayat Kontroversial dalam Tafsir* (جاكرتا: Lentera hati)، 2011 م. ص 8.



تفسيرهم. حيث يفسرون القرآن لا يظهر الفاظه ولكن يتيقنون بما خلف الفاظه. ان الجماعة الاحمدية يختلفون بالباطنية الذين يفسرون القرآن على حسب ما خلف النص (المعنى الباطن) ويتركون ظاهر الالفاظ.

قال الشاطبي: التفسير الباطني او الاشاري يعتبر تفسيراً مقبولاً عند المسلمين

بشرطين:

1. ان ذلك المعنى الاشاري يرتبط بالفاظه

2. هناك دليل اخر ولا يخالف ايات اخرى.

وقال ابن القيم الجوزي كما نقله محمد سالم انه يصح التفسير الاشاري بأربعة

شرائط:

1. لا يخالف المعنى الظاهر

2. المعنى الاشاري صادق ولا يخالف المبادئ الشرعية.

3. اشارت الاية ذلك المعنى ولو كان بعيداً.

4. هناك رابطة قريبة بين الظاهر والباطن.

وهذه الشرائط التي ضبطها العلماء مانعة على ان لا يكون التفسير الاشاري

متوحشاً، لأن لا يفسر الإنسان القرآن بما اهتوته نفسه. ان المعنى الباطن في القرآن



بينها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القراء نزل على سبعة احرف.⁹⁸
وله المعنى الظاهر والباطن.⁹⁹ وان عدم التوازن بين المعنى الظاهر والباطن يتولد منه
الظاهرية¹⁰⁰ والباطنية. الظاهرية يقدمون الظاهر ويتمسكون على النصوص. واما
الباطنية¹⁰¹ قالوا ان المقصود من الاية او الحديث هو الباطن الذي خلف النصوص لا
الظاهر الذي يستنبط به من قواعد اللغة واسباب التزول.

انه يقدم التفسير الاشاري الاتجاه على الاراء المعينة ثم اضافوا على القراء
تصديقه. هناك اخطاء وتحويلات في تفسيرهم لانهم جعلوا القراء مصدقا ولا مصدرا
لارائهم وليس القراء اماما يقودهم بل مأموما يقتدي بهم وبما هوته انفسهم.

قال ابن تيمية ان لاختفاء التفسير بالرأي داعيين: أحدها ان للمفسر اراء معينة ثم
يصدقها بالقراء الكريم. ثانيها انه يفسر القرآن على لغته بدون الالتفات على اسباب
التزول وفهم العرب حيث انزل القراء بلغتهم. والاول على نوعين: (1) ان المعنى هو
الصحيح الا ان الحجة او الاستدلال به غير موافق لانه لادلالة عليه. (2) ان المعنى
والحجة والاستدلال هو غير الصحيح.

⁹⁸. اختلف العلماء عن سبعة احرف: انه سبعة لهجات: منها قرينش, هذيل واليمن وغيرها. وقال بعضهم انه لا يدل على السبعة
بل على الجمع تسهيلا في القراءة. وقال الطبري والطحاوي ان السبعة هو سبعة لهجات في كل الالفاظ والمعاني. وقال بعضهم انه
يدل على الامر, والنهي, والحلال, والحرام, والحكم, والمتشابه والتمثيل.

⁹⁹ قال الهيثمي انه صحيح.

¹⁰⁰ هم من المذاهب الفقهية. يستنبطون من القراء والحديث والاجماع لا من القياس والاستحسان والتعليل وغيرها. واسم هذا
المذهب مأخوذ من الامام ابي داود الظاهري. صدر في النصف الثاني من السنة الثالثة من الهجرة.

¹⁰¹ هم احدى المذاهب في الاسلام. صدروا عند خلافة المأمون وتطوروا في خلافة المعتصم. وقال بعض العلماء ان مبادئ هذا
المذهب في فهم النصوص هي من الجوسى. ان الانسان يعلم الظاهر ولا يعلم الباطن الا الامام.



الفصل الثالث : تفسير وهبة الزحيلي و مرزا غلام أحمد عن خاتم نبوة محمد

المبحث الأول : تفسير وهبة الزحيلي عن خاتم نبوة محمد في سورة الأحزاب:

.40

مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ

عَلِيمًا ﴿٤٠﴾

أي إن التزوج بزوجة الابن النسبي بالفعل هو غير جائز، أما التزوج بزوجة المتبنى بالتبني المصطنع فهو جائز، خلافا لشرعة الجاهلية، وإن زيدا لم يكن ابنا لمحمد صَلَّى الله عليه وسلّم حقيقة وإن كان قد تبناه، وليس هو أبا على الحقيقة لأحد من الرجال، وإنما هو رسول الله لتبليغ رسالته وشرعه إلى الناس، وهو الذي ختم به أنبياء الله ورسله، وكان الله وما يزال عليهما مطلعا على كل شيء، يعلم من بدئت به النبوة ومن ختمت به، ولا يفعل إلا ما هو الأصلح، ولا يختار إلا من هو الأجدر، كما قال تعالى: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ [الأنعام 6 / 124] .

الحقيقة أن محمدا صَلَّى الله عليه وسلّم كان رسول الله، وخاتم النبيين، وقوله خاتم بفتح التاء، بمعنى أنهم به ختموا، فهو كالخاتم والطابع لهم، وبكسر التاء: بمعنى أنه ختمهم، أي جاء آخرهم. وهذا دليل قاطع على أنه لا نبي ولا رسول بعده صَلَّى الله



عليه وسلّم، وفيه وردت الأحاديث المتواترة عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حديث جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، منها ما رواه أحمد ومسلم والترمذي عن جابر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى دارا فأتمها وأكملها إلا موضع لبنة، فجعل الناس يدخلونها، ويتعجبون منها، ويقولون: لولا موضع اللبنة، فأنا موضع اللبنة حيث جئت، فختمت الأنبياء» ونحوه عن أبي هريرة، غير أنه قال: «فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين».

ومنها ما أخرجه الصحيحان عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: «إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله تعالى بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي».

ومنها ما رواه أحمد والترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «إن الرسالة والنبوة قد انقطعت، فلا رسول بعدي ولا نبي» فشق ذلك على الناس، فقال: «ولكن المبشّرات» قالوا: يا رسول الله، وما المبشّرات؟ قال: «رؤيا الرجل المسلم، وهي جزء من أجزاء النبوة» .



وروي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ»
قال ابن عبد البر: يعني الرؤيا- والله أعلم- التي هي جزء منها كما قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وسَلَّمَ: «ليس يبقى بعدي من النبوة إلا الرؤيا الصالحة» .
وإتمام النبوات مشابه لإتمام الأخلاق، قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه
الحاكم عن أبي هريرة: «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» .
وهذا كله رد قاطع على المتنبئين كالأسود العنسي باليمن، ومسيلمة الكذاب
باليمامة، وسجاح، وغيرهم من أدعياء النبوة الأفاكين، كما قال تعالى: هَلْ أُنَبِّئُكُمْ
عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ، تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ [الشعراء 26 / 221 - 222] .

المبحث الثاني: تفسير مرزا غلام أحمد عن خاتم نبوة محمد في سورة

الأحزاب: 40

مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾

رأى الجماعة الأحمديّة الإسلاميّة: تتم ترجمة هذه الآية على النحو التالي: "ما
كان محمد أباً احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم جميع الأنبياء، وكان الله بكل
شيء عليم." وكلمة الخاتم تفسيره ما يلي: "خاتم مشتق من الكلمة التي تعنيه الطبع



على الشيء وهذا أصل واحد، والمعنى الثاني بلوغ آخر الشيء والوصول إلى النهاية، أو التغطية عليها، أو حماية ما ورد في الكتابة. خاتم هو ختم أو علامة أو نهاية المقطع الأخير والنتائج أو الفرع من الكائن. هذه الكلمة تعني أفضل الزينة أيضا. وكانت كلمات الخاتم، والختم، وخاتم النبيين تقاربا دلاليا. وبالتالي فإن الكلمة الأخيرة تعني ختم الأنبياء من الأفضل والأكمل من الأنبياء.

وتمكن لعبارة خاتم النبيين أربعة معانٍ ممكنة مختلفة:

1. النبي محمد هو خاتم الأنبياء، لا يمكن للنبي أن لا يكون صديقا إن لم يكن

النبي ختم رسول الله. وقد أكّدت النبوة السابقة وأقرها النبي محمد، ولا أحد

يمكن أن يصل إلى مستوى النبوة من بعده إلا أن يكون أتباع له.

2. رسول الله هو أفضل وأعظم وأكمل من جميع الانبياء

3. رسول الله هو آخر النبيين يحمل الشريعة. عن عائشة رضي الله عنها قالت:

"قولوا خاتم النبيين ولا تقولوا لا نبي بعده".

4. رسول الله هو آخر الأنبياء و "خاتم" قد يستخدم لتصوير الجمال والكمال.

وذكر القرآن يُرسل النبي بعد محمد. وفي الرواية قال رسول الله: ولو عاش

(إبراهيم) لكان صديقا نبيا.



هناك ورقة بيضاء من الجماعة الأحمدية الإندونيسية في عام 1981 شرحت عن ابن

النبي إبراهيم:

أ- يمكن النبي أن يأتي بعده

ب- ابن النبي ليس نبياً لأنه توفي في سن صغير

ج- ابن النبي إبراهيم، لا يكون نبياً عند الكبار

د- قد يكون هناك نبي ليس لفترة طويلة بعد وفاته، ولكن في المستقبل القريب

بفترته.

نزلت آية خاتم النبيين من سلسلة نداء النبيين من الله إلى النبي محمد بتهمة

الكفار أن زواجه مع زينب المتهمين الزواج نفسه. انطلاقاً من السلسلة، انها

ليست الحق ونحن في تفسير خاتم النبيين آخر النبيين أو الرسل.

وتتكون هذه الآية من ثلاث جمل:

- الجملة الأولى: ما كان محمد أباً أحد من رجالكم

- الجملة الثانية: ولكن رسول الله

- الجملة الثالثة: وخاتم النبيين

الجملة الأولى هي الجملة الأكثر أهمية (الجملة الرئيسية). الجملة الثانية هي تفسير

الجملة (جملة معترضة). الجملة الثالثة هو تفسير الجملة الثانية (الجملة الأحفاد). ومن



الواضح أن الجملة الأكثر أهمية هو الجملة الرئيسة، موضحا أن "ما كان محمد أبا أحد
من رجالكم." عندما كانت أن تشرح أن النبي محمدا كان آخر النبيين فما العلاقة
بشرح " ما كان محمد أبا أحد من رجالكم؟ " ويكفي لأن يعتمد بالآيتين الأخيرتين،
المثال: محمد رسول الله وخاتم النبيين.¹⁰²

¹⁰² مخلص محمد حنفي، *Menggugat Ahmadiyah: Mengungkap Ayat-ayat Kontroversial dalam Tafsir* (Lentera hati: جاكرتا: 2011 م. ص 35).